

جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا

كلية التربية

قسم اللغة العربية

بحث تكميلي لنيل درجة البكالوريوس

بعنوان:

القيم التربوية في قصص القرآن الكريم

(سورتي مريم والصافات)

إعداد الطالبات:

وداد دشون حـامد قدام

مي موسى علي موسى

رهام الريح مضوي حسن

زينب بلة

إشراف الدكتورة:

 حربية محمد أحمد

**أكتوبر / 2015م**

استهــلال

ﭧ ﭨ

ﭽ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﭼ

صدق الله العظيم

سورة يوسف الآية : (٢ – ٣)

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

وصلى وسلي على النبي خاتم الأنبياء والمرسلين.

أهدي هذا البحث المتواضع إلى أمي وأبي وإلى زوجي العزيز عبدالرحمن إبراهيم حامد الذي سار معي جنب إلى جنب في مسيرتي الدراسية .. وإلى أخواني وأخواتي وأبنائي ..

وإلى كل من ساندني ووقف جنبي وأتمنى أن ينتفع به كل من اطلع عليه.

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

والصلاة والسلام على أشرف خلق الله أجمعين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. الشكر لجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا وإاراتها أسمى آيات الشكر التي افنردت بها الدكتورة / حربية محمد أحمد ، التي أشرفت على هذا البحث بما قدمته من جليل النصح وصحة التوجه كان لها السهم الأكبر في إخراج هذا البحث بهذه الصورة نتمنى أن يدم عليه نعمة الصحة والعافية.

والشكر موصول إلى الأساتذة الأجلاء بكلية التربية بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

ولا ننسى أن نبعت خالص شكرنا إلى الأخوة زملاء الدراسة ..

والشكر لله من قبل ومن بعد.

مستخلص البحث

تناولت الدراسة القيم التربوية في تفسير سورتي الصافات ومريم. وقد تمركزت أهداف الدراسة في المقام الأول في البحث عن القيم التربوية المستخلصة من السورتين ثم شملت الدراسة البحث عن مدى التزام المجتمع وتمسكهم بالقيم الإيمانية والتعبدية والاجتماعية والخلقية الواردة في محتوى السورتين واختبار ذلك إحصائياً. وهذا بالإضافة إلى البحث عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد المجتمع.

أن معظم المجتمعات يلتزمون بالقيم الأخلاقية والمعرفية والاجتماعية والتعبيرية بدرجة متوسطة.

**وأهم ما نوصي به :**

1. غرس القيم والأخلاق في نفوس أفراد المجتمع.
2. مراجعة مقررات التربية الإسلامية حتى تقوم مادة التربية الإسلامية بدورها في تنمية القيم وتأصيلها.
3. تنقية البرامج الإذاعية والتلفزيونية الموجهة إلى المجتمع واستبدال البرامج التي تتعارض مع قيم المجتمع ببرامج قيمية نابعة من القرآن الكريم.

**Abstract**

The study addressed the educational values ​​in the interpretation of Koranic Ranks and Mary. The objectives of the study were stationed primarily in the search for the educational values ​​drawn from two soorahs study then search for the commitment of the community and their attachment to the values ​​of faith and worship, social and moral content contained in two soorahs and test it included statistically. This is in addition to the search for the presence of statistically significant differences between the members of the community.

Most communities are committed to ethical and cognitive, social and expressive values ​​moderately.

**The most important what we recommend**:

1. inculcate values ​​and ethics in the hearts of members of the community.

2. Review the decisions of Islamic education until you turn Islamic education in the development of values ​​and establish it.

3. radio and television directed at society and replace programs that are inconsistent with the values ​​of society ad valorem programs stemming from the Koran purification programs.

الفهرس

|  |  |
| --- | --- |
| **الموضوع** | **رقم الصفحة** |
| الاستهلال | أ |
| الإهداء | ب |
| الشكر والعرفان | ج |
| المستخلص | د |
| الفهرس | هـ |
| الفصل الأول: الإطار العام |
| المقدمة | 1 |
| مشكلة البحث | 3 |
| أهداف البحث | 3 |
| أهمية البحث | 4 |
| منهج البحث | 4 |
| فروض البحث | 5 |
| مسلمات البحث | 5 |
| مصطلحات البحث | 5 |
| حدود البحث | 5 |
| الفصل الثاني: الإطار النظري للبحث والدراسات السابقة |
| مفهوم التعريف بالقيم  | 9 |
| مفهوم القيم | 9 |
| أهمية القيم | 14 |
| فوائد القيم | 16 |
| خصائص القيم الإسلامية | 17 |
| الرؤية الإسلامية للقيم التربوية | 21 |
| الفصل الثالث |
| تمهيد لسورتي الصافات ومريم ثم عرض الآيات التي تحتوي على قيم تربوية في سورة الصافات ومريم | 30 |
| الفصل الرابع |
| التوصيات | 63 |
| المقترحات | 65 |
| النتائج | 66 |
| الخاتم | 67 |
| المصادر والمراجع | 68 |

الفصل الأول

المقدمة

يمثل القرآن الكريم عقيدة كلية للمسلم، تعمل على تحديد تصويره للحياة والكون ، وهو أهم ما يجب على الإنسان تدارسه والأخذ منه بمقدار وافر ذلك لأنه كتاب منزل من رب العالمين ، وأحكمت آياته وقوله فقيل وهو كتاب العزيز الذي أكرم الله به الأمة الإسلامية ليكون دستورا لها واختيار رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ليقوم ببيان الكتاب ونشره متبعاً اساليب متنوعة في تكيون الشخصية ، حتى أثمرت هذه الأساليب التربوية جيلاً بلغ بتربيته أسمى مراتب التربية التي لم يبلغها مجتمع لم يهتد بالقرآن.

إن الإنحراف الذي نشهده اليوم لدى البعض في فهم أصول التربية الإسلامية يرجع إلى بعد المسلمين عن معرفة منهج تربيتهم وتأثرهم به فأساس تطور المجتمعات يكمن في كيفية الاستفادة من الموروثات العقائدية خاصة فيما يتعلق بتعديل السلوك أو إضافة حلول لمشكلات المجتمع.

وتمثل القيم ركناً أساسياً من أركان الثقافة رأي مجتمع ولا يمكن أن يكون هنالك مجتمع دون أن تسود بين أفراد مجموعة من القيم تعمل على توجيه سلوكهم وتحقيق وجود الفكر بينهم.

وتتحمل المؤسسات التربوية كبيرة في عملية التنشئة القيمية وفق أهداف محددة لذلك نجد أن علماء التربية قد اهتموا بالقيم وضمنوها المناهج من أجل الممارسة والتطبيق ، كما ظهر الاهتمام بمعالجة الكيفية التي تشكل بها القيم ، كما ظهر الاهتمام بمعالجة الكيفية التي تشكل بها القيم الأفراد المجتمع ضماناً لاستمرارية المجتمعات واستقرارها ، ومن ثم الاهتمام بالفنون التي تتبع منها هذه القيم.

وتتميز القيم الإسلامية بالنظرية والتطبق أي ربط العقيدة بالعمل ، وهي من المؤشرات الأساسية أو المحددات الأصلية في تكوين الفرد واكتسابه لاتجاهات وقيمه.

مشكلة البحث:

 يتأثر تكوين القيم ونموها بالعوامل والمتغيرات الثقافية والاقتصادية والسياسية في المجتمع ولتحقيق التوازن بين الفكر والواقع في المجتمع كان لابد من الوقوف على القيم التربوية النابعة من القرآن الكريم وفي ضوء ما سبق تحدد مشكلة البحث بالسؤال الرئيسي التالي:

ما القيم التربوية في محتوى سورتي مريم والصافات وما نوع القيم التي يمكن استخلاصها من تفسير سورتي مريم والصافات.

وهل يركز تفسير سورتي مريم والصافات على قيم بعينها.

أهمية البحث:

تبرز أهمية هذه الدراسة من كونها واحدة من الدراسات الحديثة التي تناولت القيم التربوية في سور القرآن الكريم ومن المتوقع أن هذه الدراسة قد تفيد الفئات التالية:

1. المؤسسات التربوية التي تعني بالتربية.
2. المركز القومي للمناهج والبحوث التربوية.
3. معلموا ومعلمات الثقافة الإسلامية بالجامعات.
4. الأمهات.
5. البحث.

حيث أن المؤسسات التربوية تنشر التعليم الفعال وتحاول تكوين جيل واع متسلح بمبادئ وقيم الدين الحنيف.

أهداف البحث:

1. معرفة ما يضمنه محتوى سورتي مريم والصافات من قيم تمسك والتزام بقيم الدين الحنيف.
2. استنباط القيم التربوية من بعض سور القرآن الكريم وتصنيفها وتبويبها.
3. إبراز دور القيم الإسلامية في صياغة الحياة في ظل التقدم العلمي والتقني المعاصر.
4. الوصول إلى توصيات قد تفيد في التعليم التربوي.

فروض البحث:

1. يتضمن محتوى تفسير سورتي مريم والصافات عدد من القيم التربوية.
2. يركز المحتوى على قيم بعينها.
3. يتلزم الباحثين بالقيم الإيمانية بدرجة كبيرة.
4. يلتزم الباحثين بالقيم التعبدية بدرجة متوسطة.
5. يلتزم الباحثين بالقيم الأخلاقية بدرجة كبيرة.

مصطلحات البحث:

1. القيم التربوية.
2. القيم التربوية الإسلامية.

هي القيم المرتبطة بالعقيدة الإسلامية والتي تحيط تصرفات الإنسان وتوجهه إلى ما يصلح حياته في الدنيا والآخرة.

1. الآيات في سورتي مريم والصافات التي تحتوي على قيم تربوية.

تمهيد:

إن الأزمة التي يمر بها العالم في العصر الحديث ، وهي أزمة قيم ناتجة عن سيطرة القيم المادية على سائر القيم في الحضارة المعاصرة مما أدى إلى اختلال القيم ذاتها.

وبعد موضوع القيم أحد المجالات الأساسية في الفلسفة كما أنه أحد المجالات الأساسية في التربية وبقية العلوم السلوكية وقد تتداخل دراسة القيم في هذه المجالات جميعاً.

ويرجع سبب اهتمام علماء التربية بموضوع القيم إلى أن هذه القيم تتصل اتصالاً مباشراً بالأهداف التي تسعى التربية إلى تحقيقها في المتعلم ، حيث ( تقوم التربوية في المجتمعات المختلفة بتقديم الخبرات الإنسانية، والقيم والاتجاهات وأساليب الحياة ، إلى الأفراد ، عن طريق التنشئة الاجتماعية التي تركز على القيم ، مما يؤدي إلى التوافق في أنماط السلوك المختلفة) ([[1]](#footnote-2))

وفي التربية الإسلامية ، يلتقي البناء القيمي للمسلم مع البناء القيمي للمجتمع المسلم فتتسق الحياة الفردية مع الحياة الاجتماعية للمجتمع ، ( وإذا كنا اليوم- رجالاً ونساء ، شيوخاً وشبابا- في أشد الحاجة إلى التمسك بالقيم النابعة من الأديان السماوية ، فإن حاجة أبنائنا وبناتنا الصغار أشد وأعظم ، عليه فواجب علينا جميعاً أن نأخذ بيد تلك البراعم الصغيرة ، التي ما زالت قابلة للتشكيل والتعبير ، حسب إدارة الكبار وتخطيطهم) ([[2]](#footnote-3))

وهناك قيم مخرطة كالظلم والطغيان ، والكذب والنفاق ، والعدوان والبخل ، وهي قيم ليست من الإسلام في شيء ، ولا تتناسب مع مجتمعنا الإسلامي لذا يجب تعديل هذه القيم ، وغرس القيم السامية التي أتى بها الدين الإسلامي([[3]](#footnote-4))

وتبدو اهمية القيم في قدرتها على تحقيق تكامل الفرد وإتزان سلوكه ، وقدرته على مقاومة القيم المنحرفة ، والتوازين بين مصالحة الشخصية ، ومصلحة المجتمع وتفعيل المصلحة العامة على الخاصة.

كما يظهر أثر القيم في تحويل المجتمع ، من مجتمع له حدود جغرافية إلى مجتمع يمثل جميع البثور.

وتتحقق القيم في المجتمع عن طريق المدرسة باعتبارها مؤسسة اجتماعية تعكس أهداف المجتمع ، من خالل إطار من المفاهيم المتسقة المنظمة المرتبطة فيما بينها ، والتي تعمل على خلق القيم وتطويرها وتنميتها عن طريق الأنشطة المختلفة ، مما يؤدي إلى استمرار نمو الشخصية الإنسانية وتكاملها ، وتوجيهها لصالح الفرد والمجتمع.([[4]](#footnote-5)).

والقرآن الكريم منهج تربوي متكامل وكتاب عقيدة شامل ، ودعوى عالمية وهو ملئ بالقيم المرغوب فيها ، والقصة القرآنية إحدى القيم وسائله لغرس القيم الإسلامية السامية.

وقد سبق القرآن الحضارة الغربية بأربعة عشر قرناً في استخدام العقيدة إلا أنه استخدمها كوسيلة لغرس قيمها وأفكارها واتجاهاتها الإسلامية ، وفي كتاب الله ثروة ضخمة من القصص القرآنية.

ويظهر في هذه القصص قيم تربوية كثيرة ، ويمكن باستخلاص هذه القيم ، أن تحقق التربية الإسلامية أهدافها في بناء الإنسان المتكامل ، بكافة جوانب شخصيته ، والتي تعتم التربية المعاصرة ببعضها وتفعل البعض الآخر([[5]](#footnote-6))

الفصل الثاني

مفهوم القيم ومصادرها وفوائدها وخصائصها وتصنيفاتها

تعريف القيم:

يكثر استخدام مصطلح القيمة والأحكام القيمية في المجال التربوي وفي هذه الدراسة يقوم الباحثين بتعريف (معنى القيم).

القيم في اللغة:

لفظ القيم في اللغة جميع قيمة وأصلها الواو ، لأنها من مادة قوم ، والتي تدل على انتصاب أو عزمن يقول بن منظور القيمة عن الشيء بالتقويم (وسمى قيم الثمن) لأنه يقوم مقام الشيء ويقال: كم بلغت ناقتك أي كم بلغت قيمتها وفي الصابح المنبر. قام المتاع بكذا ، أي كم بلغت قيمته والقيمة الثمن الذي يقوم به المتاع ولجمع قيم وفي القاموس المحيط ( القيمة الكسر واحد القيم ومنه استقام واعتدل وقمته فهو قويم أي مستقيم) وقل الإمام الرازي كلاماً عن الزجاج أن القيم مصدر بمعنى القيام ووصف الدين بهذا الوصف (ديناراً قيم) وقال صاحب الكشاف في تفسير قوله تعالى( ديناً قيماً ملة إبراهيم حنيفاً) القيم فيصل من قام يقوم كسيد من ساد يسوده وأبلغ من القائم وقراه اللغوين وابن عامر اقيماً ، وهو مصدر وقراه وقراه الباقون (قيما) ومعناه ديناً مستقياً لا عوض فيه . ومعناه ديناً مستقياً وفي تفسير قوله تعالى ﭧ ﭨ ﭽ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭼ الإسراء: ٩، القول يدل على أن الدين أقوم من سائر الأديان وكون الدين مستقيم والمراد كونه مستقيماً حقاً وصدقاً كما ورد أيضاً في لسان العرب (القيم) بمعنى الاستقامة والاعتدال يقال: استقام الأمر وعلى هذا المعنى يروي كعب بن زهير:

فهم ضربوك حين جرتهم على الدى

بأسيافهم حتى استقمت على القيم

وقال حسان بن ثابت:

وأشدهوا إنك عند المليك

أرسلت حقاً بدين قيم

وفي معجم ألفاظ القرآن الكريم:

تعني الطريق الثابت المستقيم الذي لا عوج فيه.

القيمة في القرآن الكريم:

وردت القيمة في القرآن الكريم في عدة مجالات منها:

1. مجال العبادة الخالصة لله تعالى : ﭧ ﭨ ﭽ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﭼ ([[6]](#footnote-7)) و ﭧ ﭨ ﭽ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﭼ ([[7]](#footnote-8)) والمقصود بوصف الدين بأنه قيم أي الذي يدعو إليه من إخلاص العبادة لله هو الدين المستقيم الحق الخالص لله تعالى. وهو كذلك الثابت الذي دلت عليه البراهيم والحجج.([[8]](#footnote-9))
2. مجال الأحكام والقضاء ، ﭧ ﭨ ﭽ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﭼ ([[9]](#footnote-10)) والمقصود بالكتب في الآية تلك الكتب القيمة العادلة المستقيمة التي ليس فيها أخطاء لأنها من عند الله عز وجل كما أنها ذات أحكام قيمة لا عوج فيها، تبين الحق من الباطل.
3. مجال هداية الناس بالكتاب الكريم ، ﭧ ﭨ ﭽ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﭼ ([[10]](#footnote-11)).

وقيماً هنا الآية تعني أنه معندل الإفراط فيما اشتمل عليه من التكاليف حتى يشق على العباد التفريط فيه بإهمال ما تمس الحاجة أي كتاب مستقيم لا إعوجاج فيه ولا زيغ بل يهدي إلى الحق والصراط الحميد.

1. مجال وصف الإسلام بالطريق المستقيم ﭧ ﭨ ﭽ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﭼ ([[11]](#footnote-12))

إن الإسلام دين الصراط المستقيم الذي به يقوم أمر الناس في معاشهم ومعادهم وبه يتصلحون([[12]](#footnote-13))

1. مجال وصف الإسلام كله كدين ، ﭧ ﭨ ﭽ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﭼ ([[13]](#footnote-14)) وﭧ ﭨ ﭽ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭼ ([[14]](#footnote-15)) تلك هي الآيات التي وردت في كلمة (قيمة) والتي استخدمت بصفة عامة في الإسلام كمبادئ ومعايير وأحكام هادية ومرشدة للناس في هذه الحياة.

ثانياً:

تعريف القيمة اصطلاحاً:

لقد تمددت الاتجاهات واختلفت المدارس العلمية في تحديد مفهوم اصطلاحاً للقيمة ومن ثم فإن المعنى الاصطلاحي للقيمة يختلف باختلاف الاتجاهات والآراء فيما يلي إبراز أهم المفاهيم حتى تصل بمد ذلك إلى تحديد واضح لمفهوم القيم ومنها.

1. في المجال الاقتصادي:

يعرف بأنها التياري إلى السعر المقرر للسلعة ويميزون بين القيمة والسعر على أساس أن القيمة حقيقة أما السعر فاعتباري وذلك إلى التراضي بين المتبادلين للسلعة ولهذا تكون القيمة أحياناً أكثر أو أقل من السعر([[15]](#footnote-16)).

1. في المجال السياسي:

تعني اكتشاف المسلمات القيمية الضمنية التي تشكل السلوك السياسي والتي تمد عوامل تفسيرية ([[16]](#footnote-17))

ج. اهتم بدراسة القيم كل من علم النفس وعلم الاجتماع ول من زاويته ورؤيته واتضح أن هنالك مفاهيم للقيمة تهم جوانب معنوية . تتعلق بموضوعات معينة تعرضت لها تعريفات ومفاهيم تراوحت بين التحديد والضيق للقيم على أنها مجرد اهتمامات أو رغبات غير ملزمة إلى تحديدات واسعة يراها معاير مرادفة للثقاة ككل([[17]](#footnote-18))

د. أما مفهوم القيمة عند علما أصول التربية فيمن الممكن تصوره من خلال ماكينة بعض الباحثين التربويين.

القيمة هي محطات ومقاييس تحكم الأفكار والأشخاص والاعمال والموضوعات والمواقف الفردية والجماعية ومن حيث حسنها وصيغها والرغبة فيها أو من حيث سوئها وعدم صيغتها وكراهيتها أو من منزلة معينة ما بين هذيت الحديث([[18]](#footnote-19))

هـ. هنالك تعريفات أخرى للقيمة لا تنتهي إلى أي من الاتجاهات السابقة نذكر منها:

القيمة عبارة عن مفهوم أو تصور ظاهر ضمني يميز فرداً أو يختص بجماعة لما هو مرغوب فيه وجوباً مما يؤثر في انتقاء أساليب العمل ووسائله وغايته.([[19]](#footnote-20))

أهمية القيم:

يعتبر موضوع القيم من المواضيع الهامة في حياة الأفراد والجماعات لتأثيرها المباشر على المجتمعات ولاسيما مع التطور العلمي والتكنولوجيا الذي يصحبه كثير من عوامل التغيير على كافة الأصعدة والمجالات التي ترتكز بشكل اساسي على القيم والمفاهيم التي تعبر عن فلسفة ومعتقدات الأفراد والجماعات([[20]](#footnote-21))

وقد حضى موضوع القيم باهتمام كبير من قبل المتخصصين في شتى مجالات العلوم الإنسانية كالفلسفة ، والدين والتربية وعلم الاجتماع وعلم النفس ولعل سبب الاهتمام هو الدور الكبير الذي تقوم به القيم في معظم جوانب المجتمع ومؤسساته ، ولا سيما المؤسسة أن التربية في جوهرها عملية قيمية سواء عبرت عن نفسها في صورة واضحة أو ضمنية والمؤسسة التربوية وقد أكد بعض المنشغلين بالتربية أن التربية في جوهرها عملية قيمية سواء عبرت عن نفسها في صورة واضحة أو ضمنية والمؤسسة التربوية يحكم ماضيها وحاضرها ووظائفها وعلاقاتها الإطار الثقافي الذي تعيش فيه تسعى إلى بناء القيم في كل مجالاتها الخلقية ، والنفسية والاجتماعية ، والفكرية والسلوكية فالفرص المتكافئة بين الأفراد تعتبر قيمة تحقق رفاهية المجتمع وتنمية الشورى قيمة والتعاون من أجل الصالح العام قيمة والنزعة الفردية والحرية قيمة والتخطيط العلمي للدروس قيمة لضمان استثمار الموارد والإمكانات البشرية والمادية ([[21]](#footnote-22)).

ترجع أهمية القيم في أن :

القيم المرغوب فيها ، متى تأصلت في نفس الفرد أو المتعلم فإنه يسعى دائباً إلى العمل على تحقيقها كما أن هذه القيم تصبح المعيار الذي تعيش به أعمال وتوفر عليه الجهد والوقت ، وتجنبه التناقض والاضطراب كما تحقق لسلوكه الإنساني والانتظام بحيث يصبح لديه من الثبات ما يساعده على التنبؤ بسلوكه في مواقف جديدة.

أما فيما يتعلق بالمجتمع ككل لليم أيضا أهميتها ودورها كطاقات للعمل الجماعي فالقيم الدينية والوطنية والاجتماعية من تقاليد وأعراق توجد جميعها نوعاً التناسق ، والضبط في سلوك الأفراد وتولف وحدة اجتماعية ، ولاشك أن أن أي مجمع بحاجة إلى المبادئ الأخلاقية كالعدالة ، أو المساواة أو التعاون أو الأمانة وغيرها ، فإذا لم تحظى هذه المبادئ بالاهتمام وتتحكم في شريعة الغاب.([[22]](#footnote-23))

ولقد كان لتاثير العلم والتقدم التقني (التكنولوجيا) أثره على الأسرة والعمل والنظام الاقتصادي ، والاجتماعي حيث دعا التأثير إلى تطوير المناهج وتعدليها ولقد أثر كذلك في عادات الناس وتصرفاتهم ولكن الأمر بم يقتصر عند هذا الحد بل تعداه إلى التأثير على القيم السائدة في المجتمع محدثاً حالة من الحيدة والارتباك.

فوائد القيم:

1. تساعد على التنبؤ بما تكون عليه المجتمعات فالقيم والأخلاقيات الحميدة والركيزة الأساسية التي تقوم عليها الحضارات.
2. تقي المجتمعات من الإنسانية المفرطة والنزاعات حيث أنها تحمل الافراد على التفكير في أعمالهم على أنها محاولات الوصول إلى أهداف أو غايات تستخدم القيم كموازين يقاس بها العمل وبالتالي يمكن استخدامها في مجال التوجيه والإرشاد النفسي وانتقاء الأفراد الصالحين لبعض المهن.
3. تحفظ على المجتمع تماسكه وتحدد أهدافه ومثله العليا ومبادئه الثابتة لممارسة حياة اجتماعية سليمة.
4. تؤثر في وجدان أفراد المجتمع وتترك تعاليمها السلمية في سلوكهم وتصوغ جانباً من أخلاقهم وترتفع بهم إلى عالم المثل والحياة الفاضلة.
5. تساعد المجتمع في معالجة التغيرات وتزوده بالصبغة التي يتعامل بها في العالم الخارجي.
6. تعطي الأفراد إمكانية تحقيق ما هو مطلوب فيها في إطار الرسالة الإسلامية([[23]](#footnote-24)).

خصائص القيم الإسلامية:

تتميز القيم الإسلامية بخصائص ومزايا لا تتوفر لغيرها من القيم المشتقة من الفلسفات الوضعية وحيث نتحدث عن خصائص القيم لا نستطيع حصرها لكنها من الممكن أن تزاد علهيا وأهم هذه الخصائص:

1. أنها ربانية المصدر أي مصدرها الله عز وجل ويترتب على ذلك خلوها من معاني النقص والجهل والظلم فله الكمال المطلق في ذاته وصفاته وأفعاله وهي أيضاً ربانية الوجهة لأن الفرد يجعل غايته وهدفه في تمثله بها حسن الصلة بالله تبارك وتعالى.
2. أنها تصدر من مصادر الإسلام ذاته إلى من الكتاب والسنة والمحمدية ويعتبر أن المصدرين الأساسين اللازمين للحديث والبحث عن القيم الإسلامية.
3. أنه تستمد الأحكام الشرعية باعتبارات الحياة الإسلامية كلها تقوم على هذه الأحكام وتأتي القيم في صورة أمر بالفعل أو بالترك بكافة درجات أمر الفل وأمر الترك وهي بهذا تحدد توجيهات الإنسان في حياته حيال الأشياء والمواقف.([[24]](#footnote-25)).
4. أنها تقوم على أساس الشمول والتكامل تراعي عالم الإنسان وما فيه والمجتمع الذي يعيش فيه وأهدافه الحياة ومن ثم توجهه إلى الدار الآخرة مع عدم إهمال الدنيا.
5. أنها تتميز بالاستمرارية والعمومية لكل الناس وفي كل زمان ومكان ويدير ذلك القرآن الكريم في قوله تعالى: ﭧ ﭨ ﭽ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﭼ ([[25]](#footnote-26)) والأناني الاستمرارية الا إذا كانت هذه القيم موضوعية أي من عند الله.
6. أنها وسطية: تلك الوسطية الانتفاقة وهذه الخاصة نشيد إلى أن الإسلام يراعي الوسطية في كل القيم (فقد عمد الإسلام إلى القيم الجيدة عند العرب فابقاها وضبطها ، وأضاف إليها وزاد الإنسان بقيم ليعيش عالمه ، كما وازن بين القوة والرحمة والدنيا والآخرة . وأن وسطية القيم لم تلغ الطبيعة البشرية بل عملت على توجيهها باعتبارها مفاهيم ضابطة توقف ما بين الإنسان ومطالبه – مخافة الله وعقابه لتقسيم الحياة).
7. أنها تتصف بالوضوح: والوضوح صفة الإسلام في مبادئه وأهدافه ووسائله وغاياته فجاءت القيم واضحة ومحددة بلا رموز وموجه لكل الناس مهما اختلف الفهم والرأي والمنطق.([[26]](#footnote-27))
8. أنها قابلة للالتزام الجماعي إلى أن القيم الإسلامية جاءت لتوجيه حياة البشر فهي مسؤولية كافة أفراد المجتمع الإسلامي والكل يعمل في سبيل تأكيدها وتنمية العقيدة الإسلامية.
9. أنها تقوم على أساس الضبط والتوجيه والتنمية والتربية لذا فإن أهداف التربية في المجتمع تشتق من هذه القيم.([[27]](#footnote-28)).
10. أنها متدرجة وهذه أبرز سمات القيم الإسلامية فالقرآن نزل منجماً وكذلك العبادات وجميع الأوامر والنواهي.
11. أنها واقعية: جاءت القيم الإسلامية مراعية للطاقات البشرية والواقع والإمكانات المتاحة في إطار طاقات البشر المحددة (لا يكلف الله نفساً إلا وسعها ) ( ولا يكف الله نفساً إلا ما أتاها).
12. أنها ترتبط بالجزءات الدنيوية والأخروية ولذا أوجد الوعد والوعيد والترعيب والترهيب ولكن هنالك هدف أسمى وراء الالتزام بشرع الله ألا وهو رضاء الله تعالى.
13. أنها مثالية: أي أنها تتعامل مع الواقع المحسوس والملموس فهي تنطلق من واقع أحداث الحياة الدنيا ولا تذهب إلى الخيال والمتاهات.

وهذه هي خصائص القيم الإسلامية والمنبعثة عن الإسلام نفسه بكماله الذي يغطي مكونات الإنسان.([[28]](#footnote-29))

أولاً: عرض الدراسات السابقة

1. دراسة الطيب نور الهدى الشيخ الطيب 1997م ([[29]](#footnote-30)):

أطلعنا على الكثير من الدراسات السابقة فاخترنا ماله علاقة مباشرة أو غير مباشرة فيما يلي نستعرض هذه الدراسات ذات الصلة الموضوعية في حدود الأهداف والمنهجية والنتائج ثم تبين علاقتها بدراستنا الحالية وما استفدنا منها:

أهداف الدراسة:

1. استنباط القيم الإسلامية من خلال ضرب المثل في القرآن الكريم.
2. تأكيد دور الأمثال في تصحيح مسار العمل التربوي.

المنهج:

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي الذي يقوم على الدراسة المنهج الوصفي الذي يقوم على الدراسة النظرية بهذه الأفكار وقام الباحث بعرض تفسير منها بعض القيم التربوية وتوصل إلى النتائج التالية:

النتائج:

توصلت الدراسة إلى الآتي:

1. وجود قيم تربوية في أمثال سورة البقرة ممثلة في القيم العقلية والخلفية والاجتماعية والوسيلة والسلبية والجمالية.
2. أثبت الدراسة وجود علاقة وطيدة بين القيم الإسلامية والسلوك البشري.

2. دراسة علي عبد الله أبو سنينة 1997م ([[30]](#footnote-31)):

أهداف الدراسة :

هدفت الدارسة إلى الآتي:

1. تسليط الضوء على القيم التربوية ، الصلاة ودرجة استجابة الطلاب لها.
2. التعرف على القيم التربوية لشعيرة الصلاة نسبة الأهمية القيم في حياة الفرد.

منهج الدراسة:

اتعبت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وقد جاء على قسمين نظري ميداني واعتمد الباحث المقابلة والملاحظة والاستبيان لجمع البيانات والمعلومات.

توصلت الدارسة إلى النتائج التالية:

1. إن الصلاة ذات أبعاد تربوية متكاملة وهذه الأبعاد تعطي جميع جوانب الشخصية بما فيها النفس والجسدي.
2. إن الإقامة الصلاة تربي النفس تربية إسلامية متكاملة وبمواظبة على الطهارة يصبح نظيف مما يكسبها بعد صحياً.
3. بإدراك ركعات الصلاة في اليوم والليلة وعلى فترات متباعدة يكتسب الفرد رياضة جسمية بدنية.
4. بانسياب حركاتها وجمالها تبدد منها قيمة ، جمالية.
5. بتكافل أفرادها وترابطهم واجتماعهم تكون القيمة الاجتماعية وكل هذه القيم.
6. دراسة عبد الرحمن ناصر 1998م ([[31]](#footnote-32))

أهداف الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى الآتي:

1. معرفة القيم التي وردت في منهج اللغة العربية القديمة.
2. دراسة تعليم القيم التربوية من مفهوم تارخيي ممتد وأهداف ومناهج والأسس التربوية التي يقوم عليها.
3. النظر إلى التعليم الأساسي من خلال الدراسة على أنه يشكل أحد المقاصد الاستراتيجية الجديدة للتنمية.
4. دراسة منهج اللغة العربية القديم والقيم التي يحملها.

النتائج :

1. إن القيم الخلقية في منهج اللغة العربية تشكلت أعلى نسبة من حيث درجة تحققها في المنهج.
2. إنه القيم الجمالية لا تنتظم في التوزيع بين كتب اللغة العربية.
3. القيم السياسية تحققت بدرجة كبيرة في المنهج مما يؤكد الاهتمام بها.
4. توزيع القيم توزيعاً عشوائياً دون سابق تخطيط أو دراسة.
5. يسهم منهج اللغة العربية في تغيير بعض القيم والمفاهيم والاتجهات غير المرغوب فيها وذلك لما يحويه من تنوع.

4. دراسة حيدر الأمين 1999م ([[32]](#footnote-33))

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى الآتي:

الوقوف إلى مدى تطابق محتوى القيم التربوية في سورة التوبة.

النتائج:

1. وجود قيم تربوية في أمثال سورة التوبة مثله في القيم الأخلاقية والسلوكية والاجتماعية والذاتية الإيجابية والسلبية.
2. أثبتت الدراسة وجود علاقة وطيدة بين القيم الإسلامية والسلوك البشري.

5. دراسة مظهر علي قاسم الحمزي (2000م) ([[33]](#footnote-34))

أهداف الدارسة:

التعرف على القيم الخلقية اللازمة لطلاب الجامعة المستمرة من دراسة الثقافة الإسلامية لمعرةف مدى تمثل الطلاب لبعض القيم الخلقية حسب نوع الجامعات أو الجنس أو التخصص.

منهج الدراسة:

استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي القائم على الدراسة الميدانية.

نتائج الدراسة :

توصلت هذه الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها:

1. أن تمثل الطلبة للقيم الخلقية وفق متغير نوع الجنس كان عالياً حيث بلغ متوسط إجابات الطلبة الذكور (3.25) ومتوسط الطالبات (3.32) حيث يأتي المرتبة الأولى الطالبات ثم في المرتبة الثانية الذكور.
2. هناك عدم وعي خلقي لدى الطلاب لا يمكنهم من القدرة على استيعاب القي الخلقية وتطبيقها.

مناقشة الدراسات السابقة :

من خلال استعراض الدراسات السابقة يتضح أن هنالك العديد من البحوث السودانية والعربية تناولت موضوع القيم ويمكن مناقشتها من عدة محاور.

أولاً: من حيث الموضوع:

1. هنالك دراسات تناولت موضوع القيم بشكل أساسي وهذه اهتمت بتأثير القيم على السلوك وبالتالي تأثيرها على تماسك المجتمع ويندرج تحت هذا النوع من الدراسات دراسة محمد وجيه الصاوي ، التي ركزت على القيم الإسلامية ، على الحمزي – وياسر بابكر حاج النور وكل هذه الدراسات بحثت في القيم المتضمنة في محتوى القيم.
2. هنالك دراسات تناولت موضوع القيم بشكل عارض مثل دراسة حيدر الحاج الأمين والتي اقتصرت على القيم المرغوب التي يمكن اكسابها الطلاب من خلال المنهج.
3. فيما يتعلق بالالتزام بالقيم فقد اهتمت دراسة علي عبد الله أبو سنينة بتوضيح أهمية التمسك بالقيم لتحقيق النتائج الإيجابية.

ثانياً: من حيث المنهجية:

من خلال النظرة الموضوعية للمنهج المستخدم في الدراسات السابقة نلاحظ أن كثيراً من الدراسات استخدمت المنهج بأسلوب تحليل المحتوى ولكنها اختلفت في الأداة التي يتحلل بها القيم خاصة أن هناك دراسات من بلدان مختلفة تختلف فيها مواضع القيم.

استفادت الدراسة الحالية من أسلوب الدراسات السابقة في تنظيم المحتوى القيمي للمقرر كما استفادت في صياغة الأداة لتحليل القيم وتصنيفها وركزت على تنظيم المحتوى القيمي بحسب ما ورد في نص الكتاب.

دراسة متأنية حول عناية الله بالإنسان عندما قال الله تعالى فيه ﭽ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﭼ ([[34]](#footnote-35)) وأعطاهم الأفضلية على سائر المخلوقات في قوله تعالى : ﭽ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ... ﭼ([[35]](#footnote-36))

الله سبحانه وتعالى أعطى الإنسان عطايا كثير منها وأهمها:

1. إيجاد الإنسان من العدم.
2. ثم عناية الله لهم بحفظهم.
3. رزقهم من الطيبات.
4. تفضلهم على ساير البشر.
5. هذه عطايا شاملة ، ثم ذلك نشأت كرامة.

الخلق عند الله مسلم وكافر ، طايع وعاصي ، أبيض وأسود ، عربي وعجمي ، كلهم عند الله مكرم.

والله سبحانه وتعالى لم يخص أهل الطاعات ولا المسملين حيث جعل عطاءه شامل لبني آدم أجمعين.

ولما أن شهد لهم بالأفضلية أرسل فهم النقباء رسل وأنبياء فعروا الناس بالله فتمت لمن اصطفاه الله العبودية ، وأرسل في الخلق مائة وأربعة وعشرون نقيب جاءوا مبعوثين من الله فأهدوا الناس سبيل الوشاء فتمت لهم العبودية التي قال الله فيها في قوله تعالى: ﭽ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭼ ([[36]](#footnote-37)).

فاجتبى الله فيمن أرسل بيوتاً أختهما بالتكريم كآل عمران الذين قال الله تعالى في نشأتهم: ﭽ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﭼ ([[37]](#footnote-38)) فكان منهم النبيين وأرسل الأولياء الذين منهم مريم ابنة عمران الطاهرة العفيفة الشريفة المصونة التي تعجز الكلمات من وصفها ويكفيها فخرناً وشرفاً وصف القرآن لها.

شهادة لا تعلوها شهادة ، الله لها في كتابة وصفها بالطهر والعفاف ، واختصها بولادة عيسى عليه السلام ، ولادة إعجاز ، ولادة خارقة للعادة بم يشهد التاريخ مثلما ولن يشهد مثلها ، فكان نبياً ورسولاً أعد للبحث لإشراف والخلق لأكمل والأفضلية الحقيقية للنبي المرسل والرسول المفضل على ساير الرسل وعلى ساير الخلق ، ذلك خاتمة عقد الفخار وسيد ولد آدم سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام.

لنتحدث عن محور آخر من مادة البحث:

سورة الصافات التي بدأها الله تعالى بالأخبار من خلقه الأولى وعصورهم التي لم يذعنوا فيها لأمر الله فحكى عنهم ، فأخبر عن حالهم حتى عهد الرسل الذين ليتمموا للناس سلامة العقيدة وسلامة التوحيد وكيفية التوحيد بالطريقة التي أمر الله بها.

وحكى الله عن حالهم التي صاروا إليها عندما لم يذعنو لأمر الله فأخبرهم عن المغيبات لينتموا.

ولما لم ينتهوا أخذهم الله أخذ عزيز مقتدر. ثم أخذ الله يفسر حال الرسل ودورهم المتعاظم في تبليغ أمر الله فحكى عن نوح وعن إبراهيم الذي بدأت به الحنيفية ، التوحيد الخالص المنافي للشرك الآلهامي الوحي لأمر الله.

ثم الياس ثم موسى وهارون ثم اسحاق ويعقوب.

قال تعالى ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭽ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﭼ: ([[38]](#footnote-39))

بمعنى السياق في هذه الحكاية واحدهم يقص قصته إخوانه ولقد كان له صاحبه وقرينه يكذب باليوم الآخر ، وسائله في دهشة : أهو من المصدقين بأنهم مبعوثين محاسبون بعد إذ هم تراب وعظام؟!

وهو متأكد أن صاحبه هذا سيكون في الجحيم ، فيتطلع ويدعو إخوانه إلى التطلع معه وعندئذ يتوجه إلى قريته الذي وجده وسط الجحيم ، فقال له لقد كنت توراني المهالك بوسوستك ، فلولا أن الله أنعم علي فعصمني من الاستماع إليك لكنت من الذين يساقون إلى الموقف وهم كارهون.

ووصف له شجرة الزقوم وهي محنة وعزاب للظالمين في الآخرة وابتلاء في الدنيا ، فإنها كرؤوس الشياطين ، إذا أكلوا منها حرقت بطونهم ، وقد وصل الكفار لهذه الدار لأنهم كانوا يقلدون آباءهم لا يفكرون ولا يتدبرون.([[39]](#footnote-40))

إذن القيم التربوية من هذه الآيات هي:

1. يجب ألا نقلد الآخرين تقليد أعمى في كل شيء ، وإنما بتفكر وتنوير في كل عمل قبل أن نقوم به ، حتى يكون موافقاً لأمر الله تعالى ورسوله.
2. التحذير من قرناء السوء.
3. الحث على كثرة الأعمال الصالحة والبعد من الأعمال الفاسدة.

وسوف نتطرق إلى القيم التربوية في سورة الصافات في الآيات التي تناولت قصة سيدنا نوح عليه السلام في قوله تعالى : ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭽ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭼ ([[40]](#footnote-41)) وتتضمن الإشارة هنا إلى نجاة نوح وأهله من الكرب العظيم كرب الطوفان الذي لم ينج منه إلا ما أراد له الله ، وتتضمن قدرة الله بأن يجعل من ذرية نوح عماراً لهذه الأرض ، وأن مظهر للإحسا وسبب الجزاء فهو الإيمان ، وهذه هي عاقبة المؤمنين.

فالإيمان أرفع منازل العباد وأنه مشتمل على جميع شرائع الدين وأصوله وفروعه ، أما عين المؤمنين من قوم نوح ، فقد كتب الله عليهم الهلاك والفناء وكان مصيرهم الغرق([[41]](#footnote-42)).

ما ترشدنا إليه هذه الآيات تربوياً:

1. إبراز قيمة الإيمان في موازين الله عز وجل.
2. الاقتداء بالرسل على أن هؤلاء الرسل هم المثل الأعلى للأخلاق الربانية من إحسان إيمان.
3. إن الله يستجيب دعاء الداعيين وسميع بتقبلهم.

كما ذكر أيضاً في سورة الصافات في الآيات التي تناولت قصة إبراهيم عليه السلام في قوله تعالى:

ﭽ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﭼ ([[42]](#footnote-43))

ثم تبدأ قصة إبراهيم عليه السلام في دعوته لقومه وتحطيم الأصنام واستنكاره لعبادتهم إذ به يهتف بأبيه وقومه هتاف الفطرة السلمية ماذا تعبدون؟! إن ما تعبدون ليس من شأنه أن يعبد إنما هو إفك وافتراء ، فهل أنتم تقصدون إلى الأفك قصداً وإلى الاقتداء عماداً فعزم إبراهيم عليه السلام متفكراً في نفسه لإصلاح اعتقادهم ، فأوهمهم أنه استدل بإمارة على أن يسقهم لئلا يخرجوه إلى معبدهم وكانوا يخافون العدوى من الطاعون لأنه كان أغلب اسقاهم فتركوه هاربين مخافة العدوى ، فذهب إلى آلهتهم ففزع فيها شحنه غيظه فجعل يضربها بقوة نشاط ، ولما سمح قومه بالخبر فقصدوا تغريبه بعد ما بنوا بنياناً عالياً وأوقدوا فيها النار التي ألقوه فيها ووعيد لأعدائهم المكذبين.

ثم بعد ذلك ترك إبراهيم كل اباه وقومه ولحل ما يوجد في وطنه وهاجر إلى ربه متخفياً من كل شيء ، إنها لتعبير عن التجرد والخلوص والإسلام والطمأنينة واليقين واتجه إلى ربه أن سيأله الذرية المؤمنة والخلق الصالح ، فبشر بالود وبلغ أن يسعى معه في أعماله ، قال إبراهيم عليه السلام لابنه إن الله أمرني بزبحك ما رأيك؟ ورؤية الانباء حق ، ويتلقى إسماعيل عليه السلام الأمر في طاعة واستسلام ورضاء لقيين فيقول: امعن ما امرك الله وقرن ذلك بمشيئة الله حتى لا تكون شجاعة ولا لطوله ، وإنما جعله مرجعه رضا التسليم ونبل الطاعة وروعة الإيمان([[43]](#footnote-44)).

إذن من أهم الجوانب التربوية في هذه الآيات:

1. رؤية الأنبياء حق وهي نوع من وحي الله تعالى لهم.
2. الطاعة والتضحية والفداء والتسليم في عالم العقيدة.
3. الفطرة النقية السليمة لا تقبل الشرك وتميل إلى التوحيد.
4. الإيمان يمد الإنسان بالقوة التي تجعله يتطلب على جميع العقبات والله نعم المعين.
5. التعبير عن التجرد والخلوص والاستسلام والطمأنينة واليقين.([[44]](#footnote-45)).

وقوله تعالى عن قصة إبراهيم عليه السلام أيضاً:

ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﭼ ([[45]](#footnote-46))

يخطو السياق وراء الحوار والكرام إلى التنفيذ ومرة أخرى يرتفع نبل الطاعة وعظم الإيمان وطمأنينة الرضا وراء كل ما تعارف عليه بنو الإنسان ، والذي يصفه إبراهيم وإسماعيل هنا شيء دم فائر ولا حماسة واقعة ولا اندفاع في عجلة تخفي وراءها من الضعف والنكوص، إنما هو الاستسلام الواعي المتعقل القاصر المرير بما يفعل ، لا بل هنا الرضا الهادي المتبشر المتذوق للطاعة وطعمها الجميل وهنا كان إبراهيم ولم يكن باقياً إلا أن يزبح إسماعيل وصرع إبراهيم إسماعيل على شقة فوقع جبينه على الأرض فقد حققوا التكيف وجاوزوا الامتحان بنجاح وعرف الله في إبراهيم وإسماعيل صدقهما([[46]](#footnote-47)).

فاعتبرهما قد أديا وحققا وصدقا ، وتم الفداء بكبش عظيم الثة سمين ، وعظيم لأنه يفدي به الله نبياً ابن نبي ، والفأدي على حقيقة الأمر هو إبراهيم والله هو المعطي له الأمر به يتجلى عليه ربه بفضله مرة أخرى فيهب له اسحق في شيخوخته ، وتتلاحق زريتهما من بعده ولكن ورائه هذه الذرية ليست وراثة الدم والنسب وإنما وراثة الملة والمنهج فمتى اتبع فهو محسن ومن انحرف فهو ظالم لا ينفع نسب قريب أو بعيد.

إذن القيم التربوية تتمثل في الآتي:

1. يستجيب الله دعاء المخلصين من عباده إذا تضرعوا إليه واستغفروه.
2. حسن الأدب مع الوالدين وطاعتهما ومساعدتهما في أعمالهما امتثالاً لأمر الله تعالى – وعرفاناً بفضلهما.
3. الحلم من الصفات الطيبة التي يتحلى بها المؤمن فيكون راضي النفس ، واسع الصدر.
4. الاستعان بالله في جميع الأمور أمر مطلوب.
5. الاستسلام الوعي المتعقل القاصر المريد العارف بما يفعل المطمئن لما يكون.
6. شكر الله على ما أنعم علينا وتوجيه القلوب ، ورفضها إلى مستوى الوفاء([[47]](#footnote-48)).

في الآيات التي تناولت قصة سيدنا لوط عليه السلام ويونس عليه السلام في الآيات التالية:

قال تعالى ﭽ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﭼ ([[48]](#footnote-49)).

فهذه الآيات تشير إلى رسالة لوط ونجاته مع اهله إلا إمرأته وتدمير المكذبين الضالين.

وتختتم السورة بصاحب الحوت يونس عليه السلام فقوم يونس كانوا في بقعة قريبة من لبحر ، وإن يونس ضاق صدراً بتكذيب قومه، غادرهم غاضباً ، فذهب إلى شاطئ حيث ركب بسفينة مشحونة وفي وس اللجة ناواتها الرياح والأمواج وأنه لابد أن يلقي في الماء لتنجو السفينة من الغرق ، فوقعت القرعة على نبي الله يونس عليه السلام فألقى نفسه في البحر وأمر الله حوتاً أن يشق البحار ويلتقم يونس ، فلا يهشم له لحماً ولا يكسر له عظماً ، فالتقمه الحوت وهو مستحق للوم لأنه تخلى عن المهمة التي أرسله الله بها ، ولما استقر في بطن الحوت سبح الله واستغفره وذكر أنه كان من الظالمين ، وقد خرج من بطن الحوت في الأرض الخالية العارية من كل أحد خالية من الأشجار والظلال وقد سقم ومرض ، وأنبت الله له شجرة من القرع تظله بظلها الظليل ، فلما استكمل عاقبته رده الله إلى قومه الذين تركهم مغاضباً ، فآمنوا واستغفروا ، وطلبوا العفو من الله ، فسمع الله لهم ولم ينزل بهم عذاب المكذبين.([[49]](#footnote-50))

إذن أهم القيم التربوية هي:

1. لا ينفع الإنسان أمام الله تعالى – يوم الحساب إلا عمله الذي قدمه في هذه الدنيا.
2. ضرورة الاتعاظ بما حدث للسابقين.
3. الاعتبار بأحداث التاريخ.
4. الله تعالى يقبل دعاء الضارعين إليه ، خاصة عند الشدائد مادموا مخلصين لله ودعاءهم.
5. حقيقة الصلة بين الله وعباده.

سورة مريم:

قال تعالى ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﭼ ([[50]](#footnote-51)).

سورة مريم تعتبر من السور التي تحمل بداخلها معجزة تاريخية ، معجزة لم تشهد البشرية مثلها ولن تشهد ويكفي أن هذه السيدة الحصان الرزان ، هي الوحيدة التي جاء اسمها يحمل اسم سور من سور القرآن الكريم. الذي هو معجزة الله الكبرى التي تحدى بها أفصلح القوم (قريش) ( فما أجمل الحديث عندما يكون عن معجزة).

ففي هذه الحالة لا تملك إلا أن نقف وقفة متدبر متأمل وعاجز أمام هذه السورة . بدأت هذه السورة بالحروف المتقطعة التي لا يعلم معناها إلا الله. وهي نموذج من التألق القرآني.

مادة ههذ السورة التي تبدأ القصة الأولى فيها بسيدنا "زكريا" – وتبدأ القصة بمشهد الدعاء ، دعاء زكريا لديه في ضراعة وفي خفية وهو يناجي ربه بعيداً عن عيون الناس بعيداً عن أسماعهم ، في عزلة يخلص فيها لربه ، ويكشف له عما يثقل كاحله ويكرب صدره ويناديه في قرب واتصال ، بلا واسطة حتى ولا حرف النداء.

وزكريا يشكو إلى ربه ون العظم واشتعال الرأس كلاهما كناية عن الشيخوخة والضعف الذي يعانيه زكريا ويشكو إلى ربه وهو يعرض عليه حالة ورجاءه ، ثم يعقب عليه معترفاً بأن اله قد عوده أن يستجب له إذا دعاه ، فلم يشق مع دعائه لربه ، وهو في فتوته وقوته ، فما أحوجه الآن في هرمه وكبر وأن يستجيب الله له ويتم نعمته عليه ، وذكر ما يخشاه فهو يخشى من بعده يخشاهم إلا يقوموا على ترائه بما يرضاه- وهو أحد أنبياء بني إسرائيل وأهله الذين يرعاهم ، وماله الذي يحسن تدبيره وإنفاقه في وجهه وهو يخشى الموالى من ورائه على هذا التراث . ولم يكن له من ذريته من يملك تربيته وإعداده لوراثته وخلافته.

ونؤدي ليحمل العبء ويتضمن بالأمانة في قوة وعزم ولا يضعف ولا يتهاون ولا يتراجع عن تكاليف الرسالة.

المشهد التالي الذي يعقب النداء :

الاشياء التي منحها الله لسيدنا يحيى:

1. اتاه الحكمة صبياً ، فكان فذاً في زهده اسمه وميلاده – الحكمة تأتي متأخرة ولكن يحيى زود بها صبياً .
2. اتاه الحنان ، والحنان صفة ضروريةللنبي المكلف لكي يجذب قلوب الناس برفق.
3. اتها الطهارة والعفة ونظافة القلب – ليواجه بها أدران القلوب ودنس النفوس فيطهرها ويزكيها.

الآيات من 15-25:

محور السورة الأساسي في الآيات التالية التي أخذت حياة السيدة العذراء أم المسيح عليه السلام.

ﭽ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﭼ مريم: ([[51]](#footnote-52))

* هذه الآيات توضح قدرة الله على إنشاء الحياة من عدم ولا يعجز شيء في هذا الكون ويصرف الأمور كيف يشاء وأن الله تعالى أمره بين الكاف والنون.

وأن هذا الكون يسير بمعاير دقيق لا يعلم تصديقه إلا الله وأن هذه الحياة معجزة من معجزاته تعالى – وولادة عيسى عليه السلام هي معجزة من هذه المعجزات التي كانت أمر خارق للعادة غير معهود في التكوين البشري – ولم يسبق له مثل ولن تتكرر هذه الحالة.

ولادة طفل من غير أب . فلا يسعنا إلا أن نقول :

(ﭽ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﭼ يس: ٨٢

فلا يسعنا إلا أن نعيش على هذه القصة العجيبة والغريبة والعظيمة الشأن.

المحتوى:

وينتقل السياق إلى قصة أعجب من قصة يحيى إنها قصة ميلاد عيسى وقد تدرج السياق من القصة الأولى ، ووجه العجب فيها ولادة العاقر من يعملها الشيخ- إلى الثانية ووجه العجب فيما ولادة العذراء من غيل بعل – وهو أعجب وأغرب. والقرآن يصور هذه القصة في مشاهد مثيرة حافلة بالعواطف والانفعالات.

المشهد الأول:

 فتاة عذراء قديسة ، هبتها أمهها في بطنها خدمة المعبد ، ولا يعرف عنها أحد إلا الطهر والعفاف ، وها هي ذي تخلو إلى نفسها بشأن من شؤونها التي تقتضي التواري من أهلها والاحتجاب من أنظارهم ، وهي في خلوتها مطمئنة أي انفرادها ولكن ها هي ذي تفاجأ مفاجأة عينية ، أنه رجل مكتمل سوي([[52]](#footnote-53))

وها هي تنتفض انتفاضة العذراء المذعورة يفوجها رجل في خلوتها. فتلجأ إلى الله تستعيذ به وتستعيذ وتستنجد مشاعر التقوى في نفس الرجل ، والخفو من الله والتحرج من رقابته في هذا المكان الخالي ، وهذا الرجل السوي الذي لم يشق به بأنه رسول ربما – يصارحها بما يحدث من الفتاة الخجول ، وهو أنه يريد أن يهب لها غلاماً ، وهما في الخلوة.

* ثم تدركها شجاعة الأنثى المهددة في عرضها ، فتسأل في صراحة: كيف؟ هكذا في صراحة وبالألفاظ المكشوفة ، فهي والرجل في خلوة ، وما تعرف هي بعد كيف يهب لها غلاماً؟ وما يحقق لها من روع الموقف أن يقول له بأنه رسول ربها ، ولا أنه مرسل ليهب لها غلاماً طاهر غير مدنس المولد ولا مدنس السيرة ؛ ليطمئن بالها ، فال فالحياء هنا لا يجدي ، والصراحة أولى .. كيف؟ وهي عذراء لم يمسها بشر ، وما هي بغي فتمثل الفعلة التي تجيء منها بغلام.

والروح يخبرها بأن ربها يخبرها بأن هذا هين عليه ، وأنه اراد أن يجعل هذا الحادث العجيب آية للناس وعلامة على وجوده وقدرته وحدية إرادته ، ورحمة ببني إسرائيل أولاً وللبشرية جميعاً وبهذا انتهاء الحوار وتحقق وقوع الغلام.([[53]](#footnote-54))

يقول الشيخ أبو زهرة في زهرة التفاسير " وقد كانت مريم البتول في كل بين" .

الأول: احتملته ورضيته بحكم الفطرة وهو كره الولادة.

الثاني: العار الي زعمته ويستقبلها فإنها البريئة الطاهرة فتستقبل اتهاماً وهي البريئة وذلك عبؤه على البرئ ثقيل ولذا قالت ﭽ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﭼ ([[54]](#footnote-55)).

المشهد الثاني:

يعرض المشهد هذه العذراء الحائرة في موقف آخر أشد هولاً – السياق القرآن لم يذكر كيف حملته ولا كم حملته ، هل كان حملاً عادياً ، أم اختصرت مراحله اختصاراً وإذا بنا نشهد مريم البتول وشيكة أن تواجه المجتمع بالفضيحة – ثم هي تواجه الإكرام الجسدية بجانب الإكرام النفسية ، تواجه المخاض الذي جاءها إلى جذع النخلة واضطرها اضطراراً إلى الاستناد عليه وهي وحيدة فريدة تعاني حيرة العذراء في اول مخاض ولا علم لها بشيء ولا معين لها في شيء.

وإننا نحس هذا الألم وإضطراب خواطرها وهي تتمنى لو كانت تخلف ولم تكن شيئاً ، وفي حدة الألم وغمرة الهول تقع المفاجأة الكبرى ، طفل ولد اللحظة يناديها من تحتها ، يطمئن قلبها ويصلها بربها ، ويرشدها إلى طعامها وشرابها ربك يتركك ، بل أجرى لك تحت قدميك جدولاً سيل ما في الجبل وهذه هي النخلة التي تستندين إليها هزيها فتساقط عليك رطباً فهذا طعام وذاك شراب والطعام الحلوة مناسب للنفساء – والرطب والتمر من أجود طعام النفساء.([[55]](#footnote-56))

بعد هذه الوقفة على بداية ولادة طفل معجزة يخاطب أمة – وبعد الوقوف مع قصة حياة أمة تصل إلى أهم القيم التربوية التالية:

1. الإيجابية في اتباع تعاليم الدين والدعوة إليه.
2. التقوى والطهارة والعفة من الوسائل التي تعين على تبليغ الدعوة.
3. اللجوء إلى الله عند الشدة والتوكل عليه يحمي المؤمنين عند الفزع والشدائد.([[56]](#footnote-57))

وما يطلبه فهو الولي الصالح الذي يحسن الوراثة.

ولا ينسى زكريا عليه السلام أن يصور أمنه في ذلك الوريث الذي يرجوه في كبرته وهو : أن يكون مرضياً عندك ، وعند خلقك تحبه وتحببه إلى خلقك في دينه وخلقه ولا جباراً ولا غليظاً ولا طماعاً.

ذلك دعاء ذكريا عليه السلام في ضراعة وخفية ، ثم ترسم لحظة الاستجابة في رعاية وعطف ورضاء ، فالرب ينادي عبده من الملأ الأعلى ويجعل له البشر ، ويغمره بالعطف يختار له اسم الفلاح الذي بشره وهو اسم فذ مسبوق.

قال القاسمي : " سورة مريم سميت بها لاشتمالها على نبئها" يقول صاحب الظلال " إنه فيض الكرم الإلهي يغدقه على عبده الذي دعاه في ضراعة ، وناجاه في خفية ، وكشف له عما يخشى ، وتوجه إليه فيما يرجو . والذي دفعه إلى دعاء ربه خوفه الموالي من بعده على تراث العقيدة وعلى تدبير المال والقيام على الأهل بما يرضي الله . وعلم الله ذلك من نيته فأغدق عليه وأرضاه .

وكأنما أفاق زكريا من غمرة الرغبة وحرارة الرجاء ، على هذه الاستجابة القريبة للدعاء . فإذا هو يواجه الواقع . . إنه رجل شيخ بلغ من الكبر عتياً ، وهن عظمه واشتعل شيبه ، وامرأته عاقر لم تلد له في فتوته وصباه : فكيف يا ترى سيكون له غلام؟ إنه ليريد أن يطمئن ، ويعرف الوسيلة التي يرزقه الله بها هذا الغلام : { قال : رب أنى يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقراً وقد بلغت من الكبر عتياً؟ } .

إنه يواجه الواقع ، ويواجه معه وعد الله . وإنه ليثق بالوعد ، ولكنه يريد أن يعرف كيف يكون تحقيقه مع ذلك الواقع الذي يواجهه ليطمئن قلبه . وهي حالة نفسية طبيعية . في مثل موقف زكريا النبي الصالح . الإنسان! الذي لا يملك أن يغفل الواقع ، فيشتاق أن يعرف كيف يغيره الله!

هنا يأتيه الجواب عن سؤاله : أن هذا هين على الله سهل . ويذكره بمثل قريب في نفسه : في خلقته هو وإيجاده بعد أن لم يكن . وهو مثل لكل حي ، ولكل شيء في هذا الوجود :

{ قال : كذلك قال ربك : هو عليَّ هين . وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئاً } .

وليس في الخلق هين وصعب على الله . ووسيلة الخلق للصغير والكبير ، وللحقير والجليل واحدة : كن . فيكون .

والله هو الذي جعل العاقر لا تلد . وجعل الشيخ الفاني لا ينسل؛ وهو قادر على إصلاح العاقر وإزالة سبب العقم .

وكان كذلك ؛ فخرج على قومه من المحراب الذي بشر فيه بالولد ، فأشار إشارة خفيفة سريعة أن يسبحوا في الغداة والعشي موافقة له فيما أمر به في هذه الأيام الثالثة زيادة على أمعاله شكراً لله على ما أولاه ، ذلك ليعيشوا في مثل الجو الذي يعيش فيه ، وليشكروا الله على ما أنعم عليه وعليهم من بعده.

يقول صاحب الأساس: ( قصة زكريا تمهيد للحدث الكبير حدث قصة مريم ، ولكنها مقدمة علمتنا الكثير : علمتنا كيف يحرص الرسول على استمرار الهدى ، علمتنا أن الجيل الأحق قد ينحرف فيحتاج إلى نبي جديد ، وبعد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لا نبوه ولكنه تجديد)([[57]](#footnote-58)).

**بعد الوقفة السريعة مع هذه الآيات ومع هذه القصة لنبي الله زكريا عليه السلام.**

**نستخلص هذه القيم التربوية:**

* استحباب الخضوع في الدعاء وإظهار الذلة والمسكنة والتوسل إلى الله بنعمة فيه ، وأن يكون سراً بين العبد وربه.
* الخوف على تراب العقيدة ودين الله سمة الصالحين.
* ليس في الخلق هين وصعب على الله.
* ضرورة الحرص عل شكر الله – تعالى – على نعمه.

ﭽ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭼ ([[58]](#footnote-59)) ثم ينتقل السياق القرآني من زكريا ويتركه هو وقومه في صمت التسبيح. وينتقل إلى المبشر به " يحيى" وفي هذه الآيات توضح كيف بدأ الله سبحانه وتعالى حواره مع يحيى.

* أسدل الستار وطويت صفحة سيدنا زكريا على تلك المشاهد التي تطرقنا لها. لتفتح صفحة جديدة على يحيى ، يناديه ربه من الملأ الأعلى ، ولد يحيى وترعرع وصار هبياً.
* ويبدأ النداء العلوي ليحيى قبل أن يتحدث عنه بكلمة ؛ لأن مشهد النداء مشهد رائع عظيم ، يدل علىمكانة يحيى ، وعلى استجابة الله لذكريا في أن يجعل له ذرية ولياً ، يحسن الخلافة بعده في العقيدة وفي العشيرة ، فما هو أول موقف انتدابه ليحمل الأمانة الكبرى ، أمانة الرسالة وقد ورث أباه زكريا.

نواصل الحديث عن قصة مريم العذراء:

ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭼ ([[59]](#footnote-60))

محتوى الآية:

يواصل السياق الحديث عن مريم ، وقد جاءها الأجل بتحريك النخلة فتساقط عليها ثمرها الناضج فتأكل منه وتشرب من الماء فتقوى بذلك على ما هي فيه من آلام الوضع ، ثم طلب منها ألا تكلم أحداً ، وإنما تكتفي بالإشارة وانقطعت للعبادة.

ولكنها أطمأنت أن الله لن يتركها - وأي أن حجتها معها- هذا الطفل الذي ينطق في المهد ، فيكتشف عن الخاتمة التي جاءت به إليها.

وتأتي بطفلها قومها. ولتشهد هذا المشهد المثير ونحن نتصور الدهشة التي تعلو وجه القوم – وهم أهل بيتها الأقربون- وهم يرون بننتهم الطاهرة العذراء الموهوبة لله – المنقطعة للعبادة – يرونها تحمل طفلاً – فتنطق ألسنتهم بالتأنيب ، ثم يتحول السخط إلى تهكم مدير فينا دوها يا أخت النبي الذي تولى الهيكل هو وذريته من بعده – كيف صدر هذا ؟ وعندما وصل التأنيب فوق الطاقة والاحتمال أشارت إلى طفلها.

والسياق لا يمهلهم طويلاً في عجبهم وغيظهم ، ولكن هاهي الخارق العجيبة تقع فيتكلم عيسى عليه السلام. ويعلن أن جعله نبياً لا ولداً ولا شريكاً – فأوصاه بالصلاة والزكاة مدة حياته والبر بوالدته والتواضع مع عشيرته ، فله إذن حياة محدودة ذات أمر – وهو يموت ويبعث.

ولا يزيد السائق القرآني شيئاً على هذا المشهد – كيف استقبل القوم هذه الخارقة ولا ماذا كان بعدها من أمر مريم – وابنها العجيب- ولا متى كانت نبوته التي أشار إليها ، ذلك حادث ميلاد عيسى هو المقصود في هذا الوضع.

وبعد هذا التقرير يتضح لنا الفرق الذي اتخذ الأحزاب في امر عيسى.

ثم يأخذ السياق في التحكم بهم وبأعراضهم من دلائل الهدى في الدنيا ، وبهم في ذل المشهد اسمع الناس ، وأبصر الناس فما أعجب حلهم إلا يسمعون ولا يبصرون حيث يكون السمع والبصر وسيلة للهدى والنجاة.

ومن هذه الآيات نستنبط بعض القيم التربوية:

1. الله عز وجل يؤيد أولياؤه ، فما عليهم من خوف ولا بأس.
2. ضرورة البر بالوالدين – والعطف عليهما- اعترافاً بفضلهما.
3. كل مايقدره الله – فلا بد من نفاذه في الوقت الذي يأذنه الله له بالنفاذ.
4. الأخذ بالأسباب فريضة إيمانية وضرورة حياتية.

ﭽ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡﯢ ﯣﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘﯙ ﯚ ﯛ ﯜﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﭼ ([[60]](#footnote-61))

المحتوى:

وما ذلنا نمضي مع تلك القصص – فننتقل إلى جزء من تلك القصص.

فيتحدث الله ويخوف المختلفين من اليوم الي تشتد فيه الحسرات حتى لكأنما اليوم ممحض للحسرة لا شيء في سواها.، فهي الغالبة على وجوهم ، البارزة فيه: يقول أنذرهم هذا اليوم الذي لا تنفع فيه الحسرات ، وكأنما ذلك اليوم موصول بعدم إيمانهم موصول بالغفلة التي هم فيها.

أنذرهم ذلك اليوم الذي لا شك فيه ، كل ما على الأرض ، ومن على الأرض عائد إلى الله ، عودة الميراث كله إلى الوارث الوحيد وتنتهي قصة عيسى عليه السلام.

ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﭼ ([[61]](#footnote-62))

يقول صاحب السياق العلة الأساسية في الانحراف هي الكفر باليوم الآخر ، فإذا أقيمت الحجة على الناس به فروا من الحجة ورفضوا الإسلام بحجة أنه الكفر وأهله أجود عيشاً وأعظم جاهاً وهو منطق أعوج ، إذ الغنى والفقر لا يتعلقان بحق وباطل فالبعض يرى أن الله له في الدنيا دليل على كرامته على الله ومن فإنه حتى في حالة وجود يوم أثر فإنه يزعم أن له كرامة عند الله.

ويمثل هذا المنطق يعرض عن الإسلام ، ويحارب أهله ويرفض القرآن.

ومن نعم يستعرض السياق قول العاص بن وائل نموذجاً من تهكم الكفار واستخفافهم بالبعث ، والقرآن يعجب من أمرهم ويستنكر ادعاه الذي رواه البخاري ومسلم واحمد والفظ له عن خباب بن الارث قال:

قال: كنت رجلا قينا، وكان لي على العاص بن وائل دين، فأتيته أتقاضاه، فقال: لا والله لا أقضيك حتى تكفر بمحمد، فقلت لا والله لا أكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم حتى تموت ثم تبعث، قال: فإني إذا مت ثم بعثت جئتني ولي ثم مال وولد فأعطيتك، فأنزل الله: (أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآَيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا).

ويستطرد السياق في استعراض ظواهر الكفر والشرك فهؤلاء الذين يكفرون بآيات الله ويتخذون من دونه الله يطلبون عندها العزُ والنصر والغلبة.

فتعقبها:

قصة إبراهيم ، ويصف الله إبراهم عليه السلام – بأنه كان صديقاً نبياً - ولفظه صديق تحتمل معنى أنه كثير الصدق ، وأنه كثير التصديق وكلتاهما تناسب شخصية إبراهيم.

ويركز السياق على الخطاب الدعوي لإبراهيم عليه السلم – فنلمس اللطف في إبراهيم وهو يتوجه إلى ابيه ، يحاول أن يهديه إلى الخير الذي هداه الله إليه ، وعلماه أياه ويتحبب إليه " يا أبت" ويسأله لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر – والأصل في العبادة أن يتوجه بها الإنسان لله – الأعلى فيكيف يتوجه بها أي ما هو دون الإنسان في المرتبة – بل هو أدنى من الحيوان.

قال ابن مسعود : " ولقد سلك عليه السلام في دعوته أحسن منهاج – وأقوم سبيل ، واحتج عليه أبدع احتجاج بحسن أدب وخلق جميل ، لكي لا يعاند".

ثم ثنى عليه السلام بدعوته إلى الحق متدفقاً به متلطفاً ، فلم يسمى أباه بالجهل المفرط وإن كان في أقصاه ، ولا نفسه بالعلم الفائق ولكنه قال:

" عندي معرفة بالهداية دونك فاتعبني أنجك من أن تضل وتتيه – ثم عقت على ذلك بأن الشيطان الذي استعصى على ربك الرحمن هو عدوك الذي ورطك في هذه الضلالة فأنت ان أطعته فلا شك أن المطيع للعاصي العاصي"

ثم انتقل بعد ذلك لى التخويف بسوء العاقبة ، رمبا يجره ما هو فيه من التبعة والوبال – ولم يخل ذلك من حسن الأداب حيث لم يصدح بأن العقاب لاحق له – وأن العذاب لاصق به.

وصدر كل نصيحة من النصائح "يأبتِ" توسلاً إليه واستعطاف ولكن هذه الدعوة اللطيفة بأب الألفاظ وأرقها لا تصل إلى القلب المشرك الجاسي ، فإذا بأبي إبراهيم يقابله بالاستنكار والتهديد والوعيد – أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم ، وكاره لعبادتنا ومعرض عنها ؟ أوبلغ بك الأمر إلى هذا الحد من الجرأة؟ فهذا إنذار لك بالموت الفظيع أن أنت أصررت على هذا الموقف الشنيع ، فأغرب عن وجهي وأبعد عني استبقا لحياتك إن كنت تريد النجاحة فأحذرني وأتركني.

* بهذا الحجود قابل أبو إبراهيم الأدب بالإساءة وهكذا يكون الحوار بين القلب الذي ملأه الإيمان وذلك القلب الذي أفسده الكفر.
* على الرغم من ذلك لم يغضب إبراهيم الحليم ، ولم يفقد بره وعظمه وأدبه على أبيه ، فقال لا ينالك من مكروه.

وذلك لحرمة الأبوة ولكن سأسل الله لك أن يهديك يغفر ذنبك وقد عودني ربي بأن يكرمن فجيب دعوتي. فاجبتكم وأبعد من ما تعبدون – وأسأل الله ألا يجعلني شقياً.

وهكذا اعتزل إبراهيم أباه وقومه وعبادتهم وهجر أهله ودياره ، فلم يتركه الله وحيداً بل وهب له ذرية وعوضه خيراً فوهب له اسحاق ويعقوب ونسلهم.

ثم يمضي السياق على ذرية إبراهيم مستطرداً على فرع اسحاق فيذكر موسى وهارون ويصف موسى أنه كان مخلصاً – استخلصه الله له – ومحضة لدعوته وكان رسولاً – والرسول صاحب دعوة يأمره بإبلاغها للناس.

وبعد أن بحرنا مع تلك الرحلة الروحية وتلك القصص الربانية مع عباد اختصهم فكانوا هل لله وخاصته نقف مع بض القيم التربوية في تلك الآيات:ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭼ مريم:([[62]](#footnote-63))

ويتواصل السياق مع ذلك السرد القرآني:

المحتوى ينتقل البيان إلى إعلان الربوبية لله دون سواه ، فلا ربوبية لغير الله ولا شرك في هذا الكون الكبير.

يقول صاحب الظلال : " أعبده واصطبر على تكاليف العبادة ، وهي تكاليف الارتقاء إلى أفق المثول بين يدي المعبود والثبات في هذا المرتقى العالي".

على الرغم من أنها مشقة التجرد من كل شاغل ومن كل هايف ومن كل التفات ، والعبادة في الإسلام ليست مجرد شعائر أنها نشاط كل حركة كل حالة مشقة تحتاج إلى اصطبار أنه منهج حياة كامل يعيش الانهار وفقه وهو يستشعر كل صغيرة وكبيرة طوال الحياة أنه يتعبد الله فيرتقي إلى الطهارة والرضي.

ويأتي السياق الأخير في جدول عقائد الشرك وحول البحث ويعرض في مشاهد مصائر البشر في مواقف حية حافلة بالحركة والانفعال ، ويشارك فيها الكون لله.

وينتقل السياق بمشاعدة بين الدنيا والآخرة فإذا هما منفصلتان تعرض المقدمة هنا في هذه الأرض وتعرض نتيجتها هنالك في العالم الآخر ، فلا تتجاوز المساحة بضع آيات فثبت أن العالمين مكملان لبعضهما.

ويبدأ المستمر بذرك ما يقوله الإنسان عن البحث ذلك أن هذه المقولة قالتها صنوف كثير من البشر في عصور مختلفة عن السؤال عن النشأة الأولى ، فأين كان؟ وكيف كان ؟ أنه لم يكن ثم كان البعث.

ثم بعد ذلك تبين الآيات أحوال البشرية الكافرين والمسلمين ومظهرهم. وكيف لم يعصمهم شيء من الله. لأنهم خالفوا أموره وخالفوا أمر النبي صلى الله عليه وسلم.

ومن هذه المشاهد نستخرج قيم تربوية.

1. وجوب عبادة الله والصبر عليها حتى الموت.
2. الله قادر على خلق الناس من عدم قادر على إعادتهم بعد موتهم.
3. متاع الدنيا زائل وثواب الله خير وأبقى.
4. على الدعاة إلى الله أن يسلكوا مسلك اللطف واللين في تبليغ دعوتهم.
5. ولاية الله ورسوله والمؤمنين والبراءة من الكافرين واجب المسلمين، ولا يخب من كان الله وليه.
6. الترغيب في حسن الأحدوثة بأن يكون للإنسان حسن ثناء بين الناس لما يقدم من جميل.

ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﭼ ([[63]](#footnote-64))

ويتواصل السياق القرآني.

المحتوى:

يبين الله فضل موسى بنداء من جانب الطور الأيمن بالنسبة لموسى -إذ ذاك - وتقريبه إليه لدرجة الكلام القريب في صور مناجاة ، ونحن لا ندري كيف كان الكلام ، وكيف أدركه موسى ، أكان صوتاً تسمعه الأذن أم يتلقه الكيان الإنساني كله ، ولا نعلم كيف أعان الله كيان موسى البشري لتلقي كلام الله الأزلي ، إنما نؤمن أنه كان ، وهو على الله هين أن يصل مخلوقه به بطريقة من الطرق ، وهو يفسر على بشريته ، وكلام الله علوي من عوليته ومن قبل كان الإنسان إنساناً ينفخه من روح الله - ويذكر بموسى في مساعدته بإرسال أخيه هارون معه حين طلب إليه أن يعينه به ، وظل الرحمة هو الذي يظل جو السورة كله.

ثم يعود السياق إلى الفرع الآخر من ذرية إبراهيم . فيذكر إسماعيل أباه العرب- وينوه من صفات إسماعيل بأنه كان صادق الوعد صفة كل نبي وكل صالح . فلاد بد أن هذه الصفة كانت بارزة في إسماعيل بدرجة تستدعي إبرازها والتنويه بها بشككل خاص. ويذكر السايق من أركان العقيدة التي جاء بها الصلاة والزكاة وكان تأمر بها أهله ، ثم يتبين له أنه كان عند ربه مرضياً. والرضا سمة من سمات السورة البارزة في جوها وهي شبيهة بسمة الرحمة وبينهما قرابة.

وأخيراً يختم السياق هذه الإشارات بذكر إدريس ، ولا نملك نحن تحديد زمان إدريس ولكن الأرجح أنه سابق على إبراهيم ، وليس من أنبياء بيني إسرائل فلم يرد ذكره في كتبهم.

والقرآن يصفه بأنه كان صديقاً نبياً ويسجل له أن الله رفعه مكانة عليا فأعلى قدره ورفع ذكره.

ويستعرض السياق أولئك الأنبياء ، ليوازن بين الرعيل من المؤمنين الأتقياء وبين الذين خلفوهم.

والسياق يقف عند المعالم البارزة في صفحة النبوة في تاريخ البشرية. فآدم يشمل الجميع ونوع يشمل من بعده وإبراهيم يشمل فرعي النبوة الكبيرين ويعقوب يشمل شجرة بني اسرائيل وإسماعيل وإليه ستنتسب العرب ومنهم خاتم النبيين.

ثم يفتح باب التوبة على مصراعيه تتم منه نسمات الرحمة واللطف والنعمة فالتوبة التي تنشي الإيمان الصالح فتحقق مدلولها الإيجابي الواضح من ذلك المصير.

ثم يرسم السايق صورة الجنة ومن فيها: فلا فضول في الحديث ولا ضجة ولا جدال وإنما يسمع فيها صوت واحد يناسب هذا الجو الراضي ، صوت السلام والرزق في الجنة مكفول لا يحتاج إلى طلب ولا كد.

ويختتم هذا الدرس بإعلان الربوبية المطلقة لله ، والتوجه إلى عبادته والبر على تكاليفها ونفي الشبه والنظر.

قال صاحب الأساس " رأينا أن الحكمة في إرسال الرسل إما لإرجاع الناس عن الكفر وإما للفصل في اختلافاتهم ، وإما لتجديد حيوية السير إلى الله بالعودة إلى الله - وبترك الشهوات المحرمة ، وقد كفر الناس قبل بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلفوا اختلافات كثيرة – فتركوا الصلوات واتبعوا الشهوات فبعث الله محمد صلى الله عليه وسلم . وأنزل معه الكتاب ، فدعا إلى الإيمان وحكم في الاختلاف وربى الناس على إقامة الصلوات وترك الشهوات المحرمة.

وذكر أسباب انحرافهم فحصره في أمرين:

1. أنهم أضاعوا الصلاة: ومعنى إضافة الصلاة إضافة الدين – لأنها عمود كل دين وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم " لا دين من غير صلاة".
2. اتباع الشهوات.

وأهم القيم التربوية من تلك الآيات:

1. مسؤولية كل إنسان عن أهله – وضرورة البدء بهم في الدعوة إلى الخير وإلى عبادة الله .
2. أهمية الصلاة والزكاةمن بين العبادات.
3. التوبة المقبولة هي التي تنشيء الإيمان والعمل الصالح.
4. يوم القيامة لايغني أحد من أحد ولا ينفع أحد أحد.
5. ضرورة الإتعاظ بما نزل بالسابقين عن عقاب حتى لا نصير إلى ما صاروا إليه.
6. الغيرة على دين الله والدعوة إليه مطلوبة.

الخاتمة :

اهتمت هذه الدراسة لمعرفة القيم التربوية في سورتي مريم والصافات وبشكل محدد سعت هذه الدراسة لمعرفة الالتزام والتمسك بهذه القيم وللوصول إلى ذلك تم تحديد المشكلة الرئيسية للبحث وتساؤلاته وفروضه.

كما تناولنا في الجانب النظري من البحث من خلال استخدام الكتب والوثائق حول البحث من خلال استخدام الكتب والوظائف حول الموضوع وتناولنا في هذه الخطوة مفهوم القيم الإسلامية خصائصها وأهميتها والتصنيفات المختلفة التي أوردها الباحثون في مجال القيم بصفة عامة.

ثم تناولنا محتوى سورتي مريم والصافات على كل حدة للخروج بتصنيفات خاصة بنوعية القيم المتضمنة في السورتين.

النتائج:

1. يتضمن محتوى سورتي مريم والصافات (40) قيمة دينية وتربوية.
2. يركز محتوى سورتي مريم والصافات على قيم بعينها (القيم الإيمانية والإجتماعية والعلمية والمعرفية).
3. يتمسك أفراد المجتمع بالقيم الإيمانية بدرجة كبيرة.
4. يتمسك أفراد المجتمع بالقيم التعبدية والأخلاقية والاجتماعية والعلمية والمعرفية بدرجة متوسطة.
5. أن يتمسك الطلاب بتطبيق القيم وفقاً لأهداف التعليم التي تدرس في كل المراحل التعليمية.

التوصيات:

ولما يراه من اهتزاز القيم في المجتمع العالمي والعربي والإسلامي تأتي أهمية البحث في القيم الإسلامية لأنه بحث عن الذات الإسلامية بغير انغلاق لبنائها بناءً ذاتياً متميزاً لتكون قادرة على العطاء والإبداع وقد أكد " طهطاوي : 1996" على أن القيم الإسلامية السامية تستمد من طبيعة الإسلام وجوهره وهي موجودة في القرآن بصورة عديدة وبدراسة هذه القيم يمكن حل كثير من المشكلات.

ومن خلال دراستنا المتواضعة لهذه القيم خرجنا بعدة توصيات:

أهمها:

* أن تنبثق الخطط والتصورات المستقبلية والمناهج الدراسية عن القيم التربوية الإسلامية.
* وأن يقوم المعلم بدوره في غرس القيم التربوية الإسلامية في نفوس النشء، وعدم التركيز على تقديم المعلومات والمعارف والتوجيه الأكاديمي فقط، وأن تهتم الإدارة التربوية بترسيخ القيم الإسلامية لدى المتعلمين.
* أن يسعى المربون إلى غرس القيم الإيمانية لدى المسلمين لإعداد الإنسان الصالح الذي يعبد الله في كل حياته وفي كل أعماله، ويعيش حياته وفق منهاج الله عز وجل.
* أن يسعى المربون إلى غرس القيم الأخلاقية وتنميتها لدى المسلمين للمحافظة على المجتمع قويا متماسكا، وإقامة العلاقات بين أفراد المجتمع.
* أن تتعاون المؤسسات الاجتماعية والثقافية في العالم الإسلامية من أجل نشر القيم التربوية الإسلامية وترسيخها لدى المسلمين من خلال وسائل الإعلام المختلفة.

مقترحات البحث:

* تدريس مقرر لطلبة وطالبات الجامعات في التربية الإسلامية ويكون إجباري لتعزيز القيم التربوية الدينية فيه.
* إجراء دراسة تحليلة لبعض قصص القرآن الكريم وإبراز ما فيها من مضامين تربوية ومعرفة مدى انسجامها وتوافقها مع أهداف التربية الإسلامية.
* إجراء دراسة مقارنة بين القصص التربوية الإسلامية وغيرها من أنواع القصص مع الكشف عن الخطورة التربوية لتلك الأنواع من القصص.

المصادر والمراجع

أحمد المصطفى ، تفسير المراغي.

أنو الباز ، التفسير التربوي ، دار النشر للجامعات ، ص.ب (130 محمد فريد ) القاهرة ، 11518.

جابر عبد الحميد الحضري ، دراسات نفسية في الشخصية .

حيدر الحاج الأمين ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة الجزيرة ، 1999م.

 سعيد عبد الحميد السعدني : القيم التربوية في القصص القرآن في قصة يوسف ، رسالة ماجستير غير منشورة كلية البيان جامعة عين شمس ، القاهرة ، 1983م.

سهام محمد العراقي ك في التربية الأخلاقية مدخل لتطوير التربية الدينية ، ص52

السيوطي ، 1999م .

الطيب نور الهدى الشيخ الطيب ، القيم التربوية لتشعير الصلاة ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة أمدرمان الإسلامية ، 1997م.

 عبد الرحمن بدوي ، الاختلاف والنظرية.

عبد الرحمن ناصر ، ماجستير أمدرمان الإسلامية ، 1998م.

عبد الرحيم الرفاعي بكرة : القيم الأخلاقية في التربية الإسلامية من واقع مناهج المدرسة الإبتدائية العامة ، رسالة ماجتسير غير منشورة ، كلية التربية جامعة طنطا ، 1998م .

على الخياط ، المبادئ والقيم في التربية الإسلامية.

علي خليل مصطفى أبو العينين .

علي عبد الله سنينة ، القيم التربوية لشعائر الصلاة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية جامعة أمدرمان الإسلامية ، 1997م.

لطفي بركات أحمد ، القيم التربوية.

ماجد الكيلاني ، فلسلفة التربية الإسلامية .

محمد الصابوني ، صفوة التقاليد.

 محمد بيومتي ، علم الاجتماعي المعرفي ، 1990.

محمد فتحي عثمان ، القيم في رسالة الإسلام .

مظهر علي قاسم الحمزي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية جامعة أمدرمان الإسلامية ، 2000م.

1. ( ) سعيد عبد الحميد السعدني : القيم التربوية في القصص القرآن في قصة يوسف ، رسالة ماجستير غير منشورة كلية البيان جامعة عين شمس ، القاهرة ، 1983م ، ص7. [↑](#footnote-ref-2)
2. ( ) عبد الرحيم الرفاعي بكرة : القيم الأخلاقية في التربية الإسلامية من واقع مناهج المدرسة الإبتدائية العامة ، رسالة ماجتسير غير منشورة ، كلية التربية جامعة طنطا ، 1998م ، ص83-84. [↑](#footnote-ref-3)
3. ( ) السيوطي ، 1999م ، ص [↑](#footnote-ref-4)
4. ( ) سعيد عبد الحميد السعدني ، مصدر سابق ، ص8. [↑](#footnote-ref-5)
5. ( ) أبو الحسن التدوي نحو التربية الإسلامية الحرة ، ص3

المختار الإسلامي ، 1976م ، ص 33 [↑](#footnote-ref-6)
6. ( ) سورة البينة ، الآية ٥. [↑](#footnote-ref-7)
7. ( ) سورة يوسف ، الآية 40 [↑](#footnote-ref-8)
8. ( ) محمد الصابوني ، صفوة التقاليد ، ج6 ، ص52. [↑](#footnote-ref-9)
9. ( ) سورة البينة ، الآية 52. [↑](#footnote-ref-10)
10. ( ) سورة الكهف ، الآيات 1-2. [↑](#footnote-ref-11)
11. ( ) سورة الأنعام ، الآية 161. [↑](#footnote-ref-12)
12. ( ) أحمد المصطفى ، تفسير المراغي. [↑](#footnote-ref-13)
13. ( ) سورة الروم ، الآية 30. [↑](#footnote-ref-14)
14. ( ) سورة الروم ، الآية 43. [↑](#footnote-ref-15)
15. ( ) عبد الرحمن بدوي ، الاختلاف والنظرية ، ص79. [↑](#footnote-ref-16)
16. ( ) محمد بيومتي ، علم الاجتماعي المعرفي ، 1990 ، ص 77. [↑](#footnote-ref-17)
17. ( ) ضياء زاهر ، مرجع سابق ، ص10. [↑](#footnote-ref-18)
18. ( ) ماجد الكيلاني ، فلسلفة التربية الإسلامية ، ص 299. [↑](#footnote-ref-19)
19. ( ) جابر عبد الحميد الحضري ، دراسات نفسية في الشخصية ، ص228. [↑](#footnote-ref-20)
20. ( ) لطفي بركات أحمد ، القيم التربوية ، ص32 [↑](#footnote-ref-21)
21. ( ) لطفي بركات أحمد ، القيم التربوية ، ص32 [↑](#footnote-ref-22)
22. ( ) سهام محمد العراقي ك في التربية الأخلاقية مدخل لتطوير التربية الدينية ، ص52 [↑](#footnote-ref-23)
23. ( ) محمد فتحي عثمان ، القيم في رسالة الإسلام ، ص 42. [↑](#footnote-ref-24)
24. ( ) على الخياط ، المبادئ والقيم في التربية الإسلامية ، ص 13-37 [↑](#footnote-ref-25)
25. ( ) سورة الفرقان ، الآية 1. [↑](#footnote-ref-26)
26. ( ) علي الخياط ، المبادئ والقيم في التربية الإسلامية ، ص 13-37. [↑](#footnote-ref-27)
27. ( ) علي خليل مصطفى أبو العينين ، ص 52 [↑](#footnote-ref-28)
28. ( ) لطفي بركات ، القيم والتربية ، ص17-18. [↑](#footnote-ref-29)
29. ( ) الطيب نور الهدى الشيخ الطيب ، القيم التربوية لتشعير الصلاة ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة أمدرمان الإسلامية ، 1997م. [↑](#footnote-ref-30)
30. ( ) علي عبد الله سنينة ، القيم التربوية لشعائر الصلاة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية جامعة أمدرمان الإسلامية ، 1997م. [↑](#footnote-ref-31)
31. ( ) دراسة عبد الرحمن ناصر ، ماجستير أمدرمان الإسلامية ، 1998م. [↑](#footnote-ref-32)
32. ( ) حيدر الحاج الأمين ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة الجزيرة ، 1999م. [↑](#footnote-ref-33)
33. ( )مظهر علي قاسم الحمزي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية جامعة أمدرمان الإسلامية ، 2000م. [↑](#footnote-ref-34)
34. ( ) سورة الإسراء ، الآية (70) [↑](#footnote-ref-35)
35. ( ) سورة الإسراء ، الآية (70) [↑](#footnote-ref-36)
36. ( ) سورة الذاريات ، الآية (56) [↑](#footnote-ref-37)
37. ( ) سورة آل عمران ، الآية (33-34). [↑](#footnote-ref-38)
38. ( ) سورة الصافات ، الآية (51-74). [↑](#footnote-ref-39)
39. ( ) أنو الباز ، التفسير التربوي ، دار النشر للجامعات ، ص.ب (130 محمد فريد ) القاهرة ، 11518 ، ص116. [↑](#footnote-ref-40)
40. ( ) سورة الصافات الآية ، (75-82). [↑](#footnote-ref-41)
41. ( ) أنور الباز ، مرجع سابق ، ص120. [↑](#footnote-ref-42)
42. ( ) سورة الصافات ، الآية (83-102) [↑](#footnote-ref-43)
43. ( ) أنور الباز ، مرجع سابق ، ص 120-121. [↑](#footnote-ref-44)
44. ( ) أنور الباز ، مرجع سابق ، ص121 [↑](#footnote-ref-45)
45. ( ) سورة الصافات ، الآية 103-126 [↑](#footnote-ref-46)
46. ( ) أنور الباز ، مرجع سابق ، 122. [↑](#footnote-ref-47)
47. ( ) أنور الباز ، مرجع سابق ، ص124 [↑](#footnote-ref-48)
48. ( ) سورة الصافات ، الآية ، 133-144 [↑](#footnote-ref-49)
49. ( ) أنور الباز ، مرجع سابق ، ص 125-126. [↑](#footnote-ref-50)
50. ( ) سورة مريم ، الآية (1-11) [↑](#footnote-ref-51)
51. ( ) سورة مريم ، الآيات من (16-25) [↑](#footnote-ref-52)
52. ( ) أنور الباز ، مرجع سابق. [↑](#footnote-ref-53)
53. ( ) أنور الباز ، مرجع سابق. [↑](#footnote-ref-54)
54. ( ) سورة مريم ، الآية (23) [↑](#footnote-ref-55)
55. ( ) أنور الباز ، مرجع سابق. [↑](#footnote-ref-56)
56. ( ) أنور الباز ، مرجع سابق. [↑](#footnote-ref-57)
57. ( ) أنور الباز ، مرجع سابق. [↑](#footnote-ref-58)
58. ( ) سورة مريم ، الآية ، (11-15). [↑](#footnote-ref-59)
59. ( ) سورة مريم ، الآية ( 26-27). [↑](#footnote-ref-60)
60. ( ) سورة مريم ، الآية ( 35-51). [↑](#footnote-ref-61)
61. ( ) سورة مرين ، الآية (77-95). [↑](#footnote-ref-62)
62. ( ) سورة مريم ، الآية ( 65-67). [↑](#footnote-ref-63)
63. ( ) سورة مريم ، الآية (52-64) [↑](#footnote-ref-64)